فاتفق ان عين داود وقعت على امراة رجل يقال له اوريا
فاحبها فسأله النزول عنها فاستحيى ان يرده ففعل فتزوجها
وهي ام سليمن فقيل له إنك مع عظم منزلتك وارتفاع
مرتبتك وكبر شانك وكثرة نسائك لم يكن ينبغي لك ان تسأل رجلا
ليس له الا امراة واحدة النزول بل كان الواجب عليك مغالبة
هواك وقهر نفسك والصبر على ما امتحنت به وقيل خطبها
اوريا ثم خطبها داود فآثره اهلها وكان ذنبه ان
خطب على خطبة اخيه المومن مع كثرة نسائه وأما ما
يذكر ان داود تمنى منزلة آبائه ابراهيم واسحق ويعقوب
فقال يا رب إن آبائي قد ذهبوا بالخير كله فأوحى اليه انهم
ابتلوا بالبلايا كلها فصبروا عليها فقد ابتلي ابراهيم بنمروذ
وذبح ولده واسحق بذبحه وذهاب بصره ويعقوب بالحزن على
يوسف فسأل الابتلاء فاوحى اليه انك لمبتلى في يوم كذا فاحترس
فلما حان ذلك اليوم دخل محرابه واغلق بابه وجعل يصلي
ويقرأ الزبور فجاء الشيطان في صورة حمامة من ذهب فمد
يده ليأخذها لابن له صغير فطارت فوقعت في كوة فتبعها
فابصر امراة جميلة قد نقضت شعرها فغطى بدنها وهي
امراة اوريا وهو من غزاة البلقاء فكتب الى ايوب بن صوريا بعث
وهو صاحب البلقاء ان ابعث اوريا وقدمه على التابوت وكان

من

من يتقدم على التابوت لا يحل له ان يرجع حتى يفتح الله على
يده او يستشهد وامر بردة في مرة اخرى وثالثة حتى قتل فاخبر بقتله
فلم يحزن كما كان يحزن على الشهداء وتزوج امراته فهذا
ونحوه مما يقبح ان يحدث به عن بعض المتسمين بالصلاح من افناء
المسلمين فضلا عن بعض اعلام الانبياء وعن سعيد بن المسيب
والحرث الاعور ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال من حدثكم
بحديث داود على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين وهو
حد الفرية على الانبياء وروي انه حدث بذلك عمر بن
عبد العزيز وعنده رجل من اهل الحق فكذب المحدث به وقال
ان كانت القصة على ما في كتاب الله فما ينبغي ان يلتمس خلافها
واعظم بان يقال غير ذلك وان كانت على ما ذكرت وكف
الله عنها سترا على نبيه فما ينبغي اظهارها عليه فقال عمر
لسماعي هذا احب الي مما طلعت عليه الشمس هو الذي يدل
عليه المثل الذي ضربه الله لقصته عليه السلام ليس الا طلبه
الى زوج المراة ان ينزل عنها فحسب فان قلت لم جاءت
على طريقة التمثيل والتعريض دون التصريح قلت لكونها
ابلغ في التوبيخ من قبل ان التأمل اذا اداه الى الشعور بالمعرض
به كان اوقع في نفسه واشد تمكنا من قلبه واعظم اثرا فيه
واجلب لاحتشامه وحيائه وادعى الى التنبه على الخطا فيه

Copyright © King Saud University